من الحجاج اذا انه هو امزاج فيصير يحكي ما وقع له من غير ان ينبا له الا لناس منه
فيصير الناس الذين يسالون عليه متعلقين لاجل حوائجهم التي ذكرناها
سلام على حجاج اخوي او غيره لك وهو لهم الهم كالشاعر وكذلك
يقع في حياته كثيرا من الفقرا الذين يزورهم الامرا فيفتحون على ذلك
الامير بابا الكلام الذي ما لذلك الامير به حاجة كقوله فلان الكريم
كان عندنا البارحة او الباشا زارنا امس او قاضي العسكر او اعطاني
الباشا حصان مليح ونحو ذلك وهذا دليل على ان الشيخ دنياوي
المشار لذلك وانه دق المطرقة لاستغرابه بالخلق وربما طول الشيخ على
ذلك الامير فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام اقروا الفاتحة
يا سيدي الشيخ فيطلع الشيخ ويصير دعاه هبا من قلة اعتقاد الامير في
الشيخ وكثرة ما وقع فيه من اللغو والهذيانات فعلم ان من الادب
الكف عن مثل ذلك والله غفور رحيم. وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
عن ابي موسى قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون
من يده ولسانه. قلت قال سيدي علي الخواص وهذا من شرط كل داع
الى الله تعالى فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم المسلمون من لسانه
ويده فهو كاذب لانه اذا لم يسلم له كمال مقام الاسلام فكيف
بمقام الايمان فكيف بمقام الاحسان الذي يدعيه فان شرط الداعي ان
يقف في محل القرب ليدعو المطرودين عن حضرة الله والله اعلم. وروى
الشيخان مرفوعا ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في
النار ابعد ما بين المشرق والمغرب. وفي رواية لابن ماجة والترمذي
ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتكلم بها الا ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد
مما بين السما والارض وان الرجل ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدمه
وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر
الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس
من الله القلب القاسي. وروى مالك بلاغا ان عيسى بن مريم عليه الصلوة
والسلام كان يقول لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم فان
القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون. وروى ابو الشيخ مرفوعا اكثر
الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه انما لا ندعوا اليه من امور دينيه
او دنيويه والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم. اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نحسد احدا من خلق الله
ولا نتمنى زوال ما اعطاه الله تعالى له من علم او جاه او كثرة اتباع
فيه او نحو ذلك من الامور الدينية او الدنيوية هروبا من الاعتراض
على الله تعالى وخوفا من مقتنا وطردنا ولعننا كما وقع لابليس فان جميع
ما وقع له كان اصله الحسد لادم عليه الصلوة والسلام كما صرحت به
الايات والاخبار فلا حسد احدا من العلما والصالحين فلا ينبغي

ان

كلام الملوك
عوانية

ان يبيع له ما وقع لابليس. ومن كلام سيدي علي بن وفا رحمه الله كن لاوليا
الله خادما اما لترحم او لتغنم او لتسلم واياك ان تكون لهم حاسدا فانه
لا بد لك ان تهجر وتطرد وتلعن ولو علي بعد الايام وان كان لك مولفات
او تلامذة عدمت النفع بهم وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه من الخير
والشر يجازيه الله بنظيره هذا ما رايته. واعلم يا اخي انه لا يصح لك
العمل بهذا العهد الا ان سلكت على يد شيخ ناصح وخرجت من جميع رعونات
النفوس والا فلا لازمك الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من ربك
ان يعطيك كما اعطى من حسدته واسترحت من تعرضك للمقت ولو
اعطيك ميزانا تزن به المحسود من غيره وهو ان كل من عجز عن تنوير
دعوى شرعية عليك في الدنيا والاخرة وهو مع ذلك يحصل فاعلم
انه حسود ولا يرضيه منك الا زوال النعمة فاسلك يا اخي على يد شيخ ان
اردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك. وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ولا تحاسدوا ولا تباغضوا. وروى
الطبراني مرفوعا ثلاث لازمات لا يزال لا ينجو منهن احد ما لم يتحاسدوا
وفي رواية له ايضا مرفوعا ليس مني ذو حسد ولا غيبة الحديث. وفي رواية
له ايضا لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال ان تكثر لهم الدنيا فيتحاسدوا
الحديث. وروى الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي انس يا بني ان قدرت على ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل
وروى الامام احمد على شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يطلع الان عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل فاخبر
ذلك الرجل بما قال له صلى الله عليه وسلم في حقه فقيل له ما عملك فقال
لا اجد في نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله اياه
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم. اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتكبر على احد من المسلمين
ولا نفتخر عليه ولا نعجب بشي من احوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد
عنه جميع المداخل التي يدخل عليه منها المحاق. وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول يحرس الكبر الذي يدخل على الانسان منه الكبر
والفخر والعجب شهوده ان الفضايل التي تكبر بها او افتخر بها له فاذا
سلك الطريق وجدها كلها لله ولم يجد لنفسه فيها شيا وتيقنا ليس للعبد منها
شي وانما هو عارية لله تعالى عند العبد وكلها مقاصد شرعية يصرفها فيها
كاظهار التكبر على ظلمة امر به الشرع واظهار الفخر على الكفار والظلمة
واظهار العجز من افعال الحق تعالى في حلمه عليه وكثرة احسانه لديه مع كثرة
مخالفاته. فعلم ان تكبر العوام انما هو لشهودهم المتعصب في انفسهم
غيرهم وان يتولوا الشاني نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك يقول

Copyright © King Saud University